

واحدة وان الموطن الاصلي لهذه الجماعة هو الجزيرة العربية (١) . وقد تتالت الهجرات منها بفعل عامل جغرافي وآخر اقتصادي الى الهلال الخصيب الذي يجاورها .

كان العموريون اول شعب جاءت به هذه الهجرات الى سوريا الكبرى - وفلسطين جزء منها - وذلك قبل بداية الالف الثالث قبل الميلاد . واسمهم هذا اطلقه عليهم جيرانهم السومريون في جنوب العراق ويعني « الغريبيين » . وقد تحول مركزهم من وادي الفرات حيث بنوا مدينة « ماري » الى الجنوب في مطلع الالف الثاني قبل الميلاد حيث شيدوا في فلسطين عدة مدن مثل حبرون « الخليل » وهاي « دير دبوان » وتل الحسي بجوار بيت جبرين وتل النجيلة بجوار غزة (٢) . وكانت لهم حضارة مزدهرة تدرجوا فيها من الرعي الى الزراعة ومارسوا التجارة والصناعة . وقد عاصروا عهد الدولة الحديثة في مصر ، وتكشفت لوحات « تل العمارنة » عن جوانب من حضارتهم ، وتصور احدى هذه اللوحات رحلة لقبيلة صغيرة من العموريين الفلسطينيين يقودها شيخها « ابشا » . وفي اللوحة نرى الرجال والنساء يلبسون ثيابا من الصوف خيطة من نسيج ملون جميل وينتقل الرجال صنادل جلدية في حين تتعجل النساء احذية كاملة ، ويحملون اسلحة فيها القوس والنشاب والسهم والرمح ويستخدمون الحمير لنقل امتعتهم كما نرى في اللوحة آلات موسيقية فيها العود والمزمار . ويتضح من آثار العموريين عموما ان عنايتهم بالآخرة كانت كبيرة وقد قامت ديانتهم على عبادة قوى الطبيعة وكانوا يمارسونها في معابد شيدوها .

تداخلت هجرة العموريين الى فلسطين بهجرة الكنعانيين اليها . ويميز العلماء من خلال دراستهم لآثار فلسطين بين هذين القومين اللذين ينتسبان الى مجموعة الهجرة نفسها ، وذلك لان هذه الآثار تكشف عن وجود حضارتين مختلفتين . وهذا الاختلاف الحضاري ناشيء عن ان مركز العموريين الاصلي كان في شمال سوريا لذلك تعرضوا لتأثيرات سومرية بابلية ، بينما كان مركز الكنعانيين الجغرافي في الساحل ولذلك كانوا متجهين نحو مصر . اما الاختلاف اللغوي فكان في اللهجة فقط ، وكان الاختلاف الديني اختلافا في التطور والتكيف حسب البيئة المحلية .

وعرفت فلسطين باسم « ارض كنعان » مع اجزاء من سوريا ولبنان . وكان هذا اول اسم لفلسطين وذلك بعد ان عمر الكنعانيون البلاد واصبحوا السكان الاساسيين لها منذ الالف الرابعة قبل الميلاد . وكان اسلافهم في فلسطين قد أنشأوا حضارات واقاموا مدنا من اقدمها مدينة اريحا التي تعتبر اقدم مدن العالم اطلاقا حيث يرجح انها وجدت منذ ثمانية آلاف (٨٠٠٠) سنة . وقد امتزج الكنعانيون بمن سبقوهم في فلسطين وجددوا مدينة اريحا كما انشأوا مدنا